عز وجل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا قال
كفار قريش

القول في تأويل قوله عز وجل
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون

يعني بقوله جل ثناؤه ومن يرتدد منكم عن دينه من يرجع منكم
عن دينه كما قال جل ثناؤه فارتدا على آثارهما قصصا يعني بقوله
فارتدا رجعا ومن ذلك قيل استرد فلان حقه من فلان
اذا استرجعه منه وانما اظهر التضعيف في قوله يرتدد
لان لام الفعل ساكنة بالجزم واذا سكنت فالقياس ترك
التضعيف وقد تضعف وتدغم وهي ساكنة بناء على التثنية
والجمع وقوله فيمت وهو كافر يقول من يرجع عن دينه دين
الاسلام فيمت وهو كافر على ردته قبل ان يتوب من كفره فهم
الذين حبطت اعمالهم يعني بقوله حبطت اعمالهم بطلت
وذهبت وبطولها ذهاب ثوابها وبطول الاجر عليها والجزاء
في دار الدنيا والآخرة وقوله فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون يعني الذين ارتدوا على دينهم فماتوا على كفرهم اهل
النار المخلدون فيها وانما جعلهم اهلها لانهم لا يخرجون منها
فهم سكانها والمقيمون فيها كما يقال هؤلاء اهل محلة كذا يعني
سكانها المقيمون فيها ويعني بقوله هم فيها خالدون هم
فيها لابثون الى غير امد ولا نهاية

القول في تأويل قوله عز وجل

ان الذين امنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله والله غفور رحيم

يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين صدقوا بالله وبرسوله وبما جاء به
وبقوله والذين هاجروا الذين هاجروا مساكنة المشركين
في امصارهم ومجاورتهم في ديارهم فتحولوا عنهم وعن جوارهم
وبلادهم الى غيرها هجرة لما انتقل عنه الى ما انتقل اليه واصل
المهاجرة المفاعلة من هجرة الرجل الرجل للشحناء تكون بينهما
ثم تستعمل في كل من هجر شيئا لامر كرهه منه وانما سمي المهاجرون
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين لما وصفنا
من هجرتهم دورهم ومنازلهم كراهة منهم النزول بين اظهر
المشركين وفي سلطانهم بحيث لا يامنون فتنتهم على انفسهم في
ديارهم الى الموضع الذي يامنون ذلك فيه واما قوله وجاهدوا
فانه يعني وقاتلوا وحاربوا واصل المجاهدة المفاعلة من قول
الرجل قد جهد فلان فلانا اذا كربه وشق عليه يجهده جهدا فاذا كان
الفعل من اثنين كل واحد منهما يكابد من صاحبه شدة ومشقة قيل
فلان يجاهد فلانا يعني ان كل واحد منهما يفعل بصاحبه ما يجهده
ويشق عليه فهو يجاهده مجاهدة وجهادا واما سبيل الله فطريقه لقه
ودينه فمعنى قوله اذا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
تحولوا من سلطان اهل الشرك هجرة لهم وخوف فتنتهم على اديانهم
وحاربوهم في دين الله ليدخلوهم فيه وفيما يرضي الله اولئك يرجون
رحمة الله اي يطمعون ان يرحمهم الله فيدخلهم جنته بفضل رحمته
اياهم والله غفور اي ساتر ذنوب عباده بعفوه عنها متفضل

Copyright © King Saud University